

نشرة الأحد
تصدرها رعية القديس جاورجيوس - زوق مكاييل

الأحد ٢ تشرين الثاني ٢٠٠٨

العدد ٣٥٦

الأحد السابع بعد عيد ارتفاع الصليب الكريم والمقدس
وفيه تذكّار القديسين الشهداء أكنذينوس وبيغاسيوس وإفتونيوس وألبيدفوروس
وأنمبديسيوس

نشيد القيامة (باللحن الثامن)

انحدرت من العلاء أيها المتحنّ، وقبلتَ الدفن ثلاثة أيام، لكي نُعتقنا من الآلام. فيا
حياتنا وقيامتنا. يا ربّ المجدُّ لك.

نشيد للقديسين الشهداء (باللحن الثاني)

مغبوطة الأرض التي أخصبتّها دماؤكم، يا شهداء الربّ الظافرين. ومقدّسة المساكنُ
التي قبلت أجدادكم. فاتّكم قد غلبتم العدوّ في الميدان، وكرزتم بالمسيح بشجاعة. فنسألكم أن
تبتهلوا إليه، بما أنّه صالحٌ، في خلاص نفوسنا.

نشيد شفيع الكنيسة

الفتدّاق (باللحن الرابع)

يا نصيرة المسيحيين التي لا تُخزي، ووسيطتهم الدائمة لدى الخالق، لا تُعرضي عن
أصوات الخطاة الطالبين إليك، بل بما أنّك صالحة، بادري إلى معونتنا نحن الصارخين
إليك بايمان: هلمّي إلى الشفاعة، وأسرعني إلى الابتهاال، يا والدة الإله المحامية دائماً عن
مكرّميك.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (٤: ١-٨)

يا إخوة، أحرّضكم أنا الأسير في الربّ، أن تسلكوا بكلّ تواضع ووداعة وطول أناة، كما
يحقّ للدعوة التي دُعيتم بها، محتملين بعضكم بعضاً بمحبة، مُجتهدين في حفظ وحدة الروح
بربط السلام. ليس إلاّ جسداً واحداً وروحاً واحداً، كما دُعيتم إلى رجاء دعوتكم الواحد، ليس
إلاّ ربّاً واحداً وإيماناً واحداً ومعموديةً واحدة، وإلهاً واحداً وأبّاً واحداً للجميع، هو فوق
الجميع وبالجميع وفي جميعكم. على أنّ النعمة قد أُعطيت لكلّ واحد منّا على مقدار موهبة
المسيح.

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير (١٦: ١٩-٣١)

في ذلك الزمان، كان إنسان غنيّ يلبس الأرجوان والبرّ، ويتنعم كلّ يوم تنعماً فاخراً.
وكان مسكيناً اسمه لعازر مطروحاً عند بابهِ مُصاباً بالقرح. وكان يشتهي أن يشبع من
الفتاة الذي يسقط من مائدة الغنيّ، ولم يُعطه أحد، بل كانت الكلاب أيضاً تأتي وتلحس
قروحه. ثمّ مات المسكين، فنقلته الملائكة إلى حضن إبراهيم. ومات الغنيّ أيضاً، ودُفن.
فرفع عينيه وهو في الجحيم في العذابات، فرأى إبراهيم من بعيد ولعازر في أحضانه.
فنادى قائلاً: يا أبت إبراهيم ارحمني، وأرسل لعازر ليغمس في الماء طرف إصبعه ويبرّد
لساني، لأنّي مُعذب في هذا اللهب. فقال إبراهيم: تذكر يا بني أنّك نلت خيراتك في حياتك،
ولعازر كذلك بلاياه. والآن فهو يتعرّى وأنت تتعذب. وفوق هذا كلّهُ فبيننا وبينكم هوة

عظيمة قد أثبتت، حتى إن الذين يُريدون أن يجتازوا من هنا إليكم لا يستطيعون، ولا الذين هناك أن يعبروا إلينا. فقال: أسألك إذا يا أبت أن تُرسله إلى بيت أبي. فإن لي خمسة أخوة حتى يشهد لهم، لكي لا يأتوا هم أيضاً إلى موضع العذاب هذا. فقال له إبراهيم: إنّ عندهم موسى والأنبياء، فليسمعوا منهم. قال: لا يا أبت إبراهيم، بل إذا مضى إليهم واحد من الأموات يتوبون. فقال له: إن لم يسمعوا من موسى والأنبياء، فإنهم ولا إن قام واحد من الأموات يقتنعون.

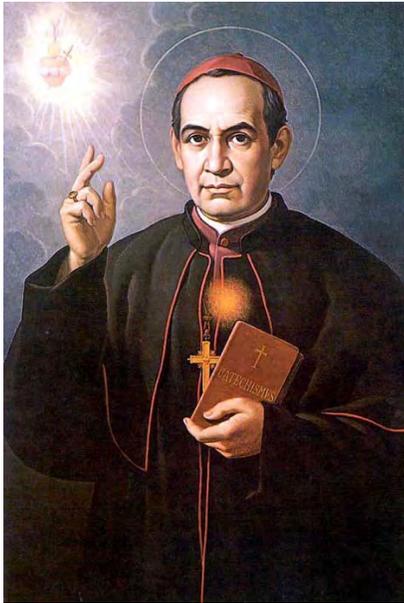
سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جبّور وماري روز قاصوف.

القديس أنطوان ماري كلاري

Saint Antoine-Marie Claret

San Antonio Maria Claret



تعود أصول أسرته إلى نواحي مدينة برشلونا. ولد في الثالث والعشرين من كانون الأوّل سنة ١٨٠٧، في بلدة سالتن (Sallent) الواقعة بمنطقة كاتلونيا (Catalogne)، من أسرة مؤلفة من عشرة أولاد. وكان والده يعمل في الحياكة. بدأ دروسه صغيراً، وتعلّم كذلك مهنة أسرته. ثمّ عمل في الطباعة، حتى عشق نشر كلمة الله من خلال هذه الوسيلة. وعندما بلغ الثانية والعشرين من عمره، أحسّ بالله يدعوّه إلى الكهنوت، فدخل الإكليريكية في فيك (Vicq). ورُسّم كاهناً سنة ١٨٣٥، وكان لا يزال في الثامنة والعشرين من عمره.

ثمّ ذهب، سنة ١٨٣٩ إلى روما، ليطلب من مجمع انتشار الإيمان إرساله للتبشير في أيّ مكان في العالم. غير أنّ هدفه لم يتحقّق. فدخل الرهبانية اليسوعيّة، ولبس ثوب الابتداء، ولكنه عاد وترك بسبب سوء صحّته. فرجع إلى بلده. وأمضى ستّ سنوات يعظ ويُبشّر في منطقة كاتالونيا وجزر الكناري، فحاز على شعبيّة كبيرة. ومنحه الله نعمة صنّع الأشفية. وعرف أن يؤسّس جماعات عدّة تهتمّ بما هو للروح.

سنة ١٨٤٩ أسّس جمعيّة رسوليّة عُرفت باسم "مرسلي قلب مريم البريء من الدنس" (Congrégation des Missionnaires de Cœur Immaculé de Marie, ou) (Clarétins).

ونظراً إلى نشاطه الرسولي، تمّ انتخابه سنة ١٨٤٩ أسقفاً على مدينة سانتياغو في كوبا. وكانت كوبا في تلك الحقبة تحت الحكم الإسباني. وصل، في شباط سنة ١٨٥١، إلى

أبرشيته، وباشراً فوراً بخدمة رعيّة منطقة النضير. وفي هذه البلاد الواسعة، وجب عليه أن يواجه مخاطر جسام، وآفات اجتماعيّة صعبة: كالزنى والفقر والعبوديّة والجهل. ثمّ الطاعون والزلازل.

جاء أرجاء أبرشيته كلّها أربع مرّات، ولم يعرف التعب أو الكلل، مصطحباً معه جماعة من المرسلين. ووضع كلّ جهده في سبيل تقوية الإكليريكيّة ودعمها، وإصلاح حياة الإكليروس. أمّا على الصعيد الاجتماعي، فشجّع الزراعة ودعمها، وأصدر منشورات خاصّة لهذه الغاية، ثمّ أسّس مصنعاً لحفظ الانتاج الزراعيّ وتعليبه. وأنشأ في كلّ رعيّة صندوق توفير لدعم الفقراء. وشجّع التعليم وإنشأ المعاهد لهذه الغاية. وناضل من أجل حقوق الكنيسة.

وكان لا بدّ لعامل دؤوب كهذا أن يحصل على قسطه من الأعداء خاصّة بين رجال السياسة. فبدأ يتلقّى التهديد تلو الآخر، وتعرّض لعدّة محاولات اغتيال، كان آخرها أن أصيب إصابة بالغة في وجهه.

وعندما بلغ مسامع ملكة إسبانيا ما يعانیه هذا الأسقف القديس، أرسلت وأحضرتة إلى إسبانيا ليكون معرفها الخاصّ. فحذا في العاصمة مدريد حذو ما فعله في أبرشيته وبدأ يجول أرجاءها مبشراً وواعظاً.

وعندما حصل الانقلاب، سنة ١٨٦٨، وأطيح بالملكة الحاكمة، نُفي معها إلى باريس. وفي العاصمة الفرنسيّة لجأ إلى دير فرونت فروا (Fontfroide) للرهبان السيستريسيان (cistercien) بالقرب من ناربون (Narbonne)، وبقي هناك حتّى رقاده بالربّ في الرابع والعشرين من تشرين الأوّل سنة ١٨٧٠. وُقّشت على قبره كلمات البابا غريغوريوس السابع: أحببت العدل وأبغضت الإثم، لأجل ذلك أموت في النفي.

أعلنه البابا بيوس الثاني عشر قديساً في الثامن من أيار سنة ١٩٥٠. تُعيّد له الكنيسة اللاتينيّة وجمعيّته بشكل خاصّ في الرابع والعشرين من تشرين الأوّل.

نشرة الأحد
تصدرها رعية القديس جاورجيوس - زوق مكاييل

الأحد ٩ تشرين الثاني ٢٠٠٨

العدد ٣٥٧

الأحد الثامن بعد عيد ارتفاع الصليب الكريم والمقدس
وفيه تذكّار القديسين الشهيدين أونيسيفورس وبرفيريوس والقديس البارّة مطرونا

نشيد القيامة (باللحن الأوّل)

إنّ الحجر ختمه اليهود، وجسدك الطاهر حرسه الجنود، لكنك فُمتَ في اليوم الثالث، أيّها
المخلص، واهباً للعالم الحياة. لذلك قوّات السماوات هتفت إليك، يا مُعطي الحياة: المجد
لقيامتك أيّها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك، يا محبّ البشر وحدك.

نشيد الشهيدين (باللحن الرابع)

شهيداك يا ربّ، بجهادهما، نالا إكليل الخلود منك يا إلهنا، لأنهما أحرزا قوتك، فقهما
المضطهدين وسحقا تشامخ الأبالسة الواهي، فبتضرّعاتهما، أيّها المسيح الإله، خلّص
نفوسنا.

نشيد للبارّة مطرونا (باللحن الثامن)

فيك حُفظت صورة الله بتدقيق أيّتها الأمّ مطرونا. فقد أخذت الصليب وتبعته المسيح،
وعلمت بالعمل إهمال الجسد لأنّه زائل، والاهتمام بالنفس لأنّها خالدة. فلذلك تبتهج روحك
أيّتها البارّة مع الملائكة.

نشيد شفيع الكنيسة

القتداق (باللحن الرابع)

يا نصيرة المسيحيين التي لا تُخزي، ووسيطتهم الدائمة لدى الخالق، لا تُعرضي عن
أصوات الخطاة الطالبين إليك، بل بما أنّك صالحة، بادري إلى معونتنا نحن الصارخين
إليك بايمان: هلمّي إلى الشفاعة، وأسرعني إلى الابتهاال، يا والدة الإله المحامية دائماً عن
مكرّميك.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (٥ : ٨-١٩)

يا إخوة، اسلكوا كأبناء النور، فإنّ ثمر الروح هو في كلّ صلاح وبرّ وحقّ، مُختبرين ما
هو مرضيّ لدى الربّ، ولا تشتركوا في أعمال الظلمة التي لا ثمر لها، بل بالحريّ وبخوا
عليها. فإنّ الأفعال التي يفعلونها سرّاً يقبّح حتى ذكرها. لكنّ كلّ ما يُوبّخ عليه يُعلن بالنور،
لأنّ كلّ ما يُعلن هو نور. لذلك يقول: استيقظ أيّها النائم وقم من بين الأموات، فيضئ لك
المسيح. فاحترصوا إذاً أن تسلكوا بحذر لا كجهلاء، بل كحكماء، مُفتدين الوقت، لأنّ الأيام
شريرة. لذلك لا تكونوا أغبياء، بل افهموا ما مشيئة الربّ. ولا تسكروا من الخمر التي فيها
الدعارة، بل امتلئوا من الروح، متحاورين فيما بينكم بمزامير وتسابيح وأغاني روحية،
مرّتمين ومرّتلين في قلوبكم للربّ.

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير (٨: ٤١-٥٦)

في ذلك الزمان، دنا إلى يسوع إنساناً اسمه يائيرس، وهو رئيس للمجمع، وخرّ عند قدّمَي يسوع وجعل يتضرّع إليه أن يدخل إلى بيته. لأنّ له ابنةً وحيدةً، لها نحو اثنتي عشرة سنة، قد أشرفت على الموت. وبينما هو منطلقٌ، كان الجموع يزحّمونه. وإنّ امرأةً بها نزفٌ دم منذ اثنتي عشرة سنة، وكانت قد أنفقت معيشتها كلها على الأطباء ولم يستطع أحدٌ أن يشفيها، دنت من خلفه ومستّت هُذبَ ثوبه. وللوقت وقف نزف دمها. فقال يسوع: من لمّسني؟ وإذ أنكر الجميع، قال بطرس والذين معه: يا معلّم، إنّ الجموع تحيق بك وتضايقك وتقول من لمّسني؟ فقال يسوع: قد لمسني واحدٌ، فأني شعرتُ بقوةٍ قد خرجت مني. فلمّا رأت المرأة أنّها لم تخف، جاءت مرتعدةً وخرّت له وأخبرته أمام الشعب كله لأية علة لمستّه وكيف برئت لساعتها. فقال لها: ثقي يا ابنة، إيمانك أبرأك، اذهبي بسلام. وفيما هو يتكلّم، جاء واحدٌ من عند رئيس المجمع وقال له: إنّ ابنتك قد ماتت، فلا تُتعب المعلّم. فسمع يسوع فأجابته: لا تخف، آمن فقط فتخلص. ولمّا جاء إلى البيت، لم يدعُ أحدًا يدخل معه، إلا بطرس ويعقوب ويوحنا وأبا الصبية وأمّها. وكان الجميع يبكون ويلطمون عليها. فقال: لا تبكوا، إنّها لم تمت بل هي نائمة. فجعلوا يضحكون منه لعلمهم بأنّها قد ماتت. أمّا هو فأمسك بيدها ونادى قائلاً: يا صبية قومي. فرجعت روحها وقامت في الحال، فأمر بأن تُعطى طعاماً. فدهش أبواها، وأوصاهما أن لا يقولا لأحدٍ ما جرى.

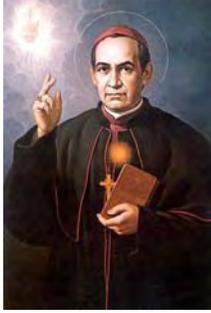
سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جبّور وماري روز قاصوف.

القديس أنطوان ماري كلاري

Saint Antoine-Marie Claret

San Antonio Maria Claret



كنا في الأسبوع الماضي قد وضعنا في العدد السابق سيرة حياة القديس أنطوان ماري كلاري، وذكرنا أنّه قد ترك العديد من التأمّلات ذات الطابع الشعبي، ننقل منها هذا التأمّل المفعم بالتقوى.

ربع ساعة أمام القربان المقدّس

تأمّلات القديس أنطوان ماري كلاري

ليس ضروريًا، لإرضائي، أن تتبّع الكثير من الإرشادات، يكفي أن تحبّني كثيرًا. كلمني ببساطة كما لو كنت تكلم أعزّ صديق لك.

أديك ما تطلبه مني من أجل شخص ما؟

قل لي ما اسمه، وما ترغب بأن أفعله الآن لأجله؟ اطلب بعزم، ولا تتردّد. خاطبني بالأسلوب البسيط والصادق عينه الذي تخاطب به الفقراء كي تواسيهم، والمرضى والمتألّمين، والتائهين الذين ترغب بأن يعودوا إلى الطريق السليم. قل لي ولو كلمة واحدة عن كلّ واحد منهم.

وأنت ألا ترغب بشيء لك؟

قل لي بصراحة إنك متكبر نوعاً ما، أو أناني، أو متقلب، أو مهمل... ثم، اطلب مني أن أساعدك في الجهد القليل أو الكبير الذي تبذله كي تخرج من الوضع مما أنت فيه. لا تخجل. ففي السماء كثيرون من الصالحين الذين كانت لديهم العيوب عينها، إلا أنهم طلبوا بتواضع... وتحرروا، تدريجياً، من عيوبهم. ولا تتردد في أن تصلي لأجل صحتك، ولأجل تأدية واجبك المهني خير أداء، ولأجل أعمالك أو دروسك. إنني قادر على منحك، كل ذلك. وأرغب بأن تتضرع إليّ لأجل ذلك، شرط ألا يُعيق الأمر بموضوع تقديسك، بل يخدمه ويسانده. واليوم بالذات، ماذا ترغب؟ وما الذي عساي أن أفعله لأجلك؟ ليتك تعلم كم أرغب بأن أساعدك.

أديك، حالياً، مشروع ما؟

اطرح مشروعك أمامي. ما الذي يشغل بالك؟ بماذا تفكر؟ ماذا ترغب؟ ما الذي أستطيع أن أفعله لأجل أخيك، أو أختك أو أصدقائك أو عائلتك أو رؤسائك؟ ماذا تتمنى أن تفعل لهم؟ أما فيما يختص بي أنا، أفلا ترغب بأن أكون ممجداً؟ ألا تريد أن تصنع خيراً ما من أجل أصدقائك الذين، لاشك في أنك تحبهم حباً كبيراً، وربما يعيشون بدون أن يفكروا بي؟ قل لي ما الذي يلفت نظرك، بشكل خاص، اليوم؟ ما الذي تطوق إلى تحقيقه؟ ما الوسائل المتوقعة بين يديك لنيله. وإذا فشل مشروع، أخبرني عنه، فأعطيك أسباب الفشل. ألا تريد أن تربحني في صفك؟

أتشعر بالحزن، أو بمزاج سيء؟

أروي لي، بالتفصيل، ما الذي يحزنك، ومن الذي أساء إليك، وجرحك في الصميم وأهانك. أخبرني بكل شيء، وسرعان ما ستري أنك ستسامح الكل، كما أنا فعلت، وستنسى كل شيء، وستحصل، كمكافأة، على بركتي المعزية. أخائف أنت؟ أتشعر بحزن غير مبرر يمزق قلبك دائماً؟ الق بنفسك بين ذراعي العناية الإلهية، فأنا معك وإلى جانبك. أرى كل شيء وأسمعه، ولن أتركك ولو لبرهة. هل تشعر بأن من كانوا يحبونك، في الماضي، قد نسواك وابتعدوا عنك اليوم، بدون أن تكون أنت السبب. صلي من أجلهم، وأنا سأجعلهم يعودون إلى جوارك، شرط ألا يشكوا عائقاً أمام قداسك.

أليس لديك ما يفرحك وتريدني أن أشاطرك به؟

لماذا لا تسمح لي أن أشاطرك فرحتك؟

أست صديقك. أروي لي من الذي واساك وجعلك تبتسم منذ آخر زيارة لي. أحدثت معك مفاجآت سارة، أوصلتك أنباء سارة أو رسالة، أم حصلت على لمسة حنان، هل تجاوزت صعوبة أو خرجت من مأزق بدا لك في الماضي لا مخرج له؟ هذا كله من صنعي، يكفيني أن تقول لي شكراً يا إلهي.

ألا تريد أن تعدني بشيء؟

أنا أقرأ في عمق قلبك، نستطيع، بسهولة، أن نخدع ما شئنا من أناس، لكننا لن نستطيع أن نخدع الله. كلمني بصراحة: هل عقدت العزم على عدم تعريض ذاتك للخطيئة، والتخلي عن أمر عاد عليك بعكس المرتجى، وعن كل كتاب أسهم بتهيج مخيلتك، وعلى الكف عن الاتصال بذلك الشخص الذي عكر صفو سلام نفسك؟ هل ستعود ناعماً، ومحبباً ولطيفاً مع ذلك الشخص الذي طالما اعتبره عدواً لمجرد أنه خزلك بشيء. عد الآن إلى اهتماماتك المعتادة، وإلى عملك، وعائلتك ودروسك، ولا تنسَ هذه الدقائق الخمسة عشر التي أمضيها معاً. حافظ، قدر ما استطعت، على الهدوء والتواضع والخشوع الداخلي ومحبة القريب.

أحِبُّ أُمِّي فِيهِ أَيْضاً أُمَّكَ.
عد مجدداً بقلب ملؤه حباً أزود، واستسلام أكثر لروحي. عندئذ، ستجد في قلبي، كل يوم، حباً جديداً وإحسانات جديدة وتعزيات جديدة.

نشرة الأحد

تصدرها رعية القديس جاورجيوس - زوق مكايل

الأحد ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٨

العدد ٣٥٨

الأحد التاسع بعد عيد ارتفاع الصليب الكريم والمقدس
وفيه تذكّار القديس الرسول متى الإنجيلي

نشيد القيامة (باللحن الثاني)

لَمَّا نزلت إلى الموت أيها الحياة الخالدة، أمتّ الجحيم بسنى لاهوتك. ولَمَّا أقيمت الأموات من تحت الثرى، صرخت جميع قوّات السماويين: أيها المسيحُ إلهنا، يا مُعطي الحياة، المجدُّ لك.

نشيد القديس متى الإنجيلي (باللحن الثالث)

أيها الرسول القديس متى الإنجيلي، إشفع إلى الله الرحيم، أن يهب غفران الزلات
لنفوسنا.

نشيد شفيع الكنيسة

القنطاق لدخول العذراء إلى الهيكل (باللحن الرابع)

إنّ هيكل المخلص الأظهر، البتول الحجلة الوافرة الكرامة، وكنز مجد الله المقدّس،
تُدخل اليوم إلى بيت الله، وتُدخل معها نعمة الروح الإلهي. فيسبّحها ملائكة الله: هذه المظلة
السماوية.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (١٠-١٧)

يا إخوة، تشدّدوا في الربّ وفي قُدرة قوّته. إلبسوا سلاح الله الكامل، لتستطيعوا مقاومة
مكايد إبليس. فإنّ مصارعنا ليست ضدّ دم ولحم، بل ضدّ السلطات، ضدّ سائدي العالم،
عالم ظلمة هذا الدّهر، ضدّ قوى الشرّ الروحية في السماويات. فلذلك خذوا سلاح الله
الكامل، لتستطيعوا المقاومة في اليوم الشرير، حتّى إذا تمتمت كلّ شيء تثبتون. فانهضوا إذا
وشدّوا أحقادكم بالحقّ، واللبسوا درع البرّ، وانعلوا أقدامكم باستعداد إنجيل السلام. واحملوا
فوق هذه كلّها ثرس الإيمان، الذي به تقدرون أن تُطفئوا جميع سهام الشرير المُلتهبة.
واتخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح، الذي هو كلمة الله.

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير (١٠: ٢٥-٣٧)

في ذلك الزمان، أتى إلى يسوع واحد من علماء الناموس وقال مُجرباً له: يا معلّم، ماذا
أعمل لأرث الحياة الأبدية. فقال له: ماذا كُتبت في الناموس، كيف تقرأ؟ فأجاب وقال: أحبب
الربّ إلهك بكلّ قلبك وكلّ نفسك وكلّ قدرتك وكلّ ذهنك، وقريبك كنفسك. فقال له: أحببت
بالصواب، اعمل ذلك فتحيا. فأراد أن يُزكي نفسه فقال لیسوع: ومَنْ قريبي؟ فعاد يسوع
وقال: كان رجل منحدرًا من أورشليم إلى أريحا، فوقع بين لصوص، فعرّوه وجرحوه، ثمّ
مضوا وتركوه بين حيّ وميت. فاتفق أنّ كاهنًا كان منحدرًا في ذلك الطريق، فأبصره
وجاز، وكذلك لاويّ وافى المكان فأبصره وجاز، ثمّ إنّ سامريًا مسافرًا مرّ به. فلمّا رآه
تحنّن، فدنا إليه وضمّد جراحاته، وصبّ عليها زيتًا وخبثًا. وحمله على دابّته وأتى به إلى
فندق واعتنى بأمره. وفي الغد أخرج دينارين وأعطاهما لصاحب الفندق وقال: اعتن بأمره،

ومهما تُنفق فوق هذا، فأنا أدفعه لك عند عودتي. فأبى هؤلاء الثلاثة تحسبه صار قريباً للذي وقع بين اللصوص؟ قال: الذي صنع إليه الرحمة. فقال له يسوع: امض فاصنع أنت كذلك.

سيرة قديس

نعتر هذا الأسبوع عن سرد سيرة حياة أحد القديسين بسبب ضيق الوقت.

أنواع المسيحيين

"أنا عارف أعمالك إن لك اسماً، إنك حي وأنت ميت... (رؤيا ٣: ١)"
يتصور البعض خطأ أن كل من ولد من أبوين مسيحيين هو مسيحي حقيقي، وأن كل من قد اعتمد في صغره يكون بالتالي المسيحي الحقيقي... غير أن كلمة الله تعلمنا أن هناك ثلاثة أنواع من المسيحيين: -المسيحيون بالاسم. -المتدينون ظاهرياً. - المؤمنون الحقيقيون.

أولاً: المسيحيون بالاسم

هم الذين تقول عنهم كلمة الله: "واكتب إلى ملاك الكنيسة التي في ساردس هذا: الذي له سبعة أرواح الله والسبعة الكواكب أنا عارف أعمالك إن لك اسماً، إنك حي وأنت ميت... (رؤيا ٣: ١)"

نعم، هؤلاء أحياء جسدياً، ولكنهم أموات روحيًا. وبالرغم من أنهم يحضرون القدايس كواجب أو كعادة، ويتناولون القربان المقدس، لكنهم في نظر الله أموات بالذنوب والخطايا، فهم يعبدون المال والشهوات، وبالنسبة إلى الله هم أموات، "لأن أجره الخطيئة هي موت" (روما ٦: ٢٣).

ثانياً: المتدينون ظاهرياً

وهم الذين قال عنهم الكتاب: "لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها. فاعرض عن هؤلاء... (تيموثاوس الثانية ٣: ٥)."

هؤلاء يذهبون إلى الكنيسة، ويصومون، ويمارسون كل في الظاهر، وهم أبعد ما يكون عن عمق وفاعلية هذه الممارسات، وقد قال عنهم الرب إنهم: "قبور مبيضة تظهر من خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة" (متى ٢٣: ٢٧).

ولقد ضرب الرب يسوع مثل العذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات ليفرق بين نوعين من المسيحيين. هما المتدينون ظاهرياً، والمؤمنون الحقيقيون. فالجاهلات كن يحملن المصابيح عينها التي تحملها الحكيمات. فلا اختلاف في الظاهر، بل الاختلاف كل الاختلاف في جوهر هذه المصابيح. لقد كانت مصابيح الجاهلات فارغة من زيت نعمة المسيح الذي يضئ في الظلمة. قال القديس يوحنا الذهبي الفم: "هذا الرياء (رياء المتدينين المظهريين) يمثل لصاً خطيراً يسلب المتدينين كل ما لديهم، فهم لا يخدعون الآخرين فحسب، وإنما يخدعون أنفسهم أيضاً، فيرون في أنفسهم أنهم أفضل من الآخرين، ولا يقبلون التعليم والنصح...".

ثالثاً: المؤمنون الحقيقيون

وهم الذين قاله عنهم الكتاب: "وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه... (يوحنا ١: ١٢)، ونرى في هذه الآية نوعاً رائعاً من المسيحيين، هم المؤمنون باسمه، الذين هم أولاد الله، وهم الذين قبلوا الرب يسوع المسيح في حياتهم، وتبعوا قوله: "هأنذا واقف على الباب أقرع، إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي... (رؤيا ٣: ٢٠)."

هؤلاء هم الذين فتحوا قلوبهم للمسيح ليدخل ويضيء بنوره فيها فيملأها بحضوره، مثل العذارى الحكيمات اللواتي امتلأت قلوبهن بزيت النعمة وبمحبّة المسيح، فشعّ نور المسيح من قلوبهم، ومن حياتهم... ولنا في تاريخ كنيستنا المجيدة كثيرون من الآباء القديسين الذين تحولوا من مسيحية التدين الظاهري إلى واقعية الإيمان القلبي، أمثال شاول الطرسوسي الذي صار فيما بعد القديس بولس الرسول، وليديا بائعة الأرجوان فتحت قلبها للمسيح فصارت مؤمنة حقيقية (أعمال ١٦)، وهناك أيضاً كثيرون ممن تحولوا من البعد والزيغان عن الله إلى قبول المسيح فصاروا مسيحيين حقيقيين أمثال القديس أغسطينوس، والقديس موسى الحبشي، والقديسة مريم القبطية، وغيرهم. أخي الحبيب، ترى من أي نوع أنت؟

كلمات لها معنى

الحصاة والجوهرة في نظر الأعمى سيان.
الناس في عصرنا هذا يعرفون ثمن كل شيء، ولكنهم لا يعرفون قيمة أي شيء.
لم يُصنع اللسان من عظم، لكنه أحياناً يكسر العظام.
لا تحمل الأمس فوق ظهرك لكي لا تسير وحدك منحنى الظهر وسط هامات عالية، فالأمس موت وغداً حياة. والموتى لا يعودون.
ما دمنا نبحث عن الحقيقة، فسنظلّ حتى النهاية في محطة التساؤلات.

نشرة الأحد
تصدرها رعية القديس جاورجيوس - زوق مكاييل

الأحد ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٨

العدد ٣٥٩

الأحد العاشر بعد عيد ارتفاع الصليب الكريم والمقدس
وفيه تذكّار القديسين غريغوريوس أسقف الأكرانغنتيين وأمفيلوخوس أسقف كونية

نشيد القيامة (باللحن الثالث)

لتفرح السماويات، وتبتهج الأرضيات، لأنّ الربّ صنعَ عزّاً بساعده، ووطئَ الموت
بالموت، وصارَ بكرَ الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم، ومنحَ العالمَ عظيمَ الرحمة.

نشيد عيد دخول والدة الإله إلى الهيكل (باللحن الرابع)

اليوم فاتحة مسرة الله، ومقدّمة التبشير بخلاص البشر، فإنّ العذراء تظهر في هيكل الله
ببهاء، وتسبق وتبشّر الجميع بالمسيح، فلنهنف إليها نحن أيضاً بصوت جهير: السلام عليك
يا كمال تدبير الخالق.

نشيد القديسين غريغوريوس وأمفيلوخوس (باللحن الرابع)

يا إله آبائنا، يا من يعاملنا بحسب رأفته على الدوام، لا تصرف عنا رحمتك، بل
بتضرّعاتهم دبّر حياتنا بسلام.

نشيد شفيع الكنيسة

القنداق لدخول العذراء إلى الهيكل (باللحن الرابع)

إنّ هيكل المخلص الأطهر، البتول الحجلة الوافرة الكرامة، وكنز مجد الله المقدّس،
تُدخل اليوم إلى بيت الله، وتُدخل معها نعمة الروح الإلهي. فيسبّحها ملائكة الله: هذه المظلة
السماوية.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل كورنثوس (١٢: ١-١٩)

يا إخوة، نشكر الله الأب، الذي أهّلنا للنصيب الذي من إرث القديسين في النور. الذي
أنقذنا من سلطان الظلمة، ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته. الذي لنا فيه الفداء بدمه مغفرة
الخطايا. الذي هو صورة الله غير المنظور، وبكرُ كلّ خليقة، إذ فيه خُلق الجميع، ما في
السماوات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى، عروشاً كان أم سيادات، أم رئاسات أم
سلطات. به وإليه خُلق الجميع، وفيه يثبت الجميع. وهو رأس جسد الكنيسة، هو المبدأ
والبكرُ من بين الأموات، لكي يكون هو الأوّل في كلّ شيء.

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير (١٢: ١٦-٢١)

قال الربّ هذا المثل: إنسان غنيّ أخصبت ضيعته، فجعل يفكر في نفسه قائلاً: ماذا
أفعل؟ فإنّه ليس لي موضعٌ أأخزن فيه غلالي؟ ثمّ قال: أفعل هذا، أهدم أهراي وأبني أكبر
منها، وأخزن هناك جميع غلالي وخيراتي. وأقول لنفسي: يا نفس، لك خيرات كثيرة
موضوعة لسنين كثيرة، فاستريح وكنّلي واشربي وتنعمي. فقال له الله: يا جاهل في هذه
الليلة تُطلبُ منك نفسك. فهذا الذي أعدته لمن يكون؟ هكذا من يدخرُ لنفسه ولا يغتنى لأجل
نّه. ولمّا قال هذا صاح: من له أذنان للسمع فليسمع.

سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جبّور وماري روز قاصوف.

القديس ألبير الكبير

Saint Albert le Grand

San Alberto Magno



ينتمي القديس ألبير إلى أسرة بولدشتاد (Bollstadt) الألمانية التي اعتبرها بعض الدارسين نبيلة ومشهورة، واعتبرها آخرون أسرة عسكرية خدمت منذ زمن طويل في الجيش.

وُلد في لاوينغين (Lauingen) بمنطقة بافاريا الألمانية حوالي سنة ١٢٠٦، ومنهم من قال إنه ولد سنة ١١٩٣.

كان والده، على ما يُرجّح، مديراً لإحدى الفصائل العسكرية في منطقته. وكان للألبير أخ آخر يُدعى هنري دخل باكراً إلى الرهبانية الدومنيكانية.

مال ألبير، منذ نعومة أظفاره، إلى كل ما يمت إلى الطبيعة بصلة. وولع بدراسة الظواهر الطبيعية التي راح يلاحقها من مكان إلى آخر. وانشغل بمراقبة الطيور والنباتات والغابات. ويعود إليه الفضل في تأريخ الزلزال الكبير الذي حدث في شمال إيطاليا سنة ١٢٢٢.

التحق ألبير سنة ١٢٢٩ بجامعة بادوفا الإيطالية للدراسة، وفيها تعرّف على الرهبانية الدومنيكانية الحديثة التأسيس، فدخلها ولبس الثوب الرهباني فيها. غير أنه وعلى الرغم من اجتهاده في العلوم الدنيوية التي تلقنها قبل دخول الرهبانية، وجد صعوبة كبرى في تعلم اللاهوت. وإذ بدأ ييأس من إمكانية المتابعة حاول الهرب من الدير. وبما أنه كان شديد التعبد للعدراء مريم، فقد تراءت له وشجّته على متابعة الرسالة. وشعر بقوة تدفعه في داخله. وبأشر بمتابعة دروسه حتى وصل إلى درجة التفوق على أترابه. وصار ملماً بمختلف العلوم، واستحقّ بجدارة، وقبل وفاته، لقب الكبير.

تنقل ألبير، بين السنوات ١٢٣٤ و١٢٤٠، في مختلف أرجاء ألمانيا. ثم أرسل إلى باريس حيث نال البكالوريوس سنة ١٢٤٢. وسنة ١٢٤٥ نال شهادة مدرس متفرغ للاهوت.

وبين السنوات ١٢٤٨-١٢٥٤ أصبح مديراً عاماً للدروس في مختلف فروع رهبانيته بمنطقة كولونيا، وكان بين تلامذته القديس توما الأكويني، وسمع الأكويني من فم ألبير أولى الشروحات عن أرسطو الذي كان تحريم تعليمه لا يزال قائماً.

وسنة ١٢٤٥ عُيّن رئيساً إقليمياً لرهبانيته لأكثر من أربعين ديراً في ألمانيا وصولاً إلى فيينا في النمسا. فزار معظم الأديرة ورؤس فيها اجتماعات عديدة شجّع فيها الحياة التأملية.

وإذ كانت أزمة التعليم الحرّ في الغرب بأوجها، انبرى يُدافع أمام وفد بابويّ عن حرّيّة الرهبانيّة في ممارسة التعليم. وعيّنه البابا ألكسندروس الرابع مدققًا لبعض الكتابات التي كانت ممنوعة في عصره. إذ ذاك نجده في روما حيث أصدر شرحًا لإنجيل القديس يوحنا ورسائل القديس بولس.

خلال القسم الثاني من حياته، أثار ألبير نقلة نوعيّة في الفكر المدرسي، إذ كان أوّل مَنْ حاول التوفيق بين الفلسفة اليونانيّة والمسيحيّة. ويعود له الفضل بترجمة فكر أرسطو ووضعه ضمن مفردات مسيحيّة. وبدأ بنشر مؤلّفات العديد من مؤلّفات أرسطو بهدف فرض فكرة استقلال العقل والفلسفة عن الإيمان واللاهوت. ولقد مهّد بذلك الطريق أمام القديس توما الأكويني لإكمال هذا المشروع الكبير. وضع ألبير مصنّفات عدّة لشرح أرسطو وقد امتازت جميعها بأنّها تبعّت بأمانة عناوين الفيلسوف اليونانيّ وتقسيماته: المنطق، الطبيعيات، ما بعد الطبيعة، الأخلاق الكتاب العاشر، السياسة الكتاب الثامن. وانبرى ألبير في مناقضة أهمّ مجادلات عصره، وكانت له المؤلّفات التالية: في السماء وفي العالم، في النفس، في وحدة العقل ردًّا على ابن رشد، المسائل الخمسة عشر ضدّ الرشديين، وعددًا من الشروح، ذات الطابع اللاهوتيّ المباشر، على أسفار العهدين القديم والجديد، والخلاصة في المخلوقات، وشرح كتاب الأحكام لبطرس اللومبارديّ، والخلاصة اللاهوتيّة؛ وأخيرًا، وفي عداد الكتابات الصوفيّة، شروح على ديونيسيوس المنحول.

وفي سنة ١٢٦٠ عيّنه البابا ألكسندروس الرابع ١٢٦٠ أسقفًا على راتيسبون (Ratisbone)، ولكنّه لم يلبث أن استقال ليعود إلى التعليم والوعظ.

لعب ألبير دورًا هامًّا جدًّا في مجمع ليون، وسعى كثيرًا لأجل الوحدة بين الكنيستين الأرثوذكسيّة واللاتينيّة. وجابت شهرته أرجاء الغرب والشرق.

وعلى الرغم من تقدّمه في السنّ عاد وسافر سنة ١٢٧٧ إلى باريس ليدافع عن تلميذه وصديقه توما الأكويني الذي كان قد توفّي قبله (١٢٧٤) بسنة أعوام.

انتقل إلى الرّبّ في الخامس عشر من تشرين الثاني سنة ١٢٨٠. ووضع جسده في كاتدرائيّة القديس أندراوس في كولونيا بألمانيا. أعلنه البابا غريغوريوس الخامس عشر طوباويًّا سنة ١٦٢٢، وأعلنه البابا بيوس الحادي عشر قديسًا ومعلمًا للكنيسة سنة ١٩٣١. وفي السادس عشر من كانون الأوّل سنة ١٩٤١ أعلنه البابا بيوس الثاني عشر شفيعًا لدارسي العلوم الطبيعيّة.